www.kassioun.org

حزب الإرادة الشعبية

الخميس 29 آب 2025

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

«إصدار خاص»

إصدار خاص - صفحتان ● مجاني ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «00963 11 3321775» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

المحرر السياسي

حول «انتخابات مجلس الشعب»!

تتحدث المصادر الرسمية عن أن «انتخابات مجلس الشعب» ستجري خلال شهر أيلول القادم، وستترك مقاعد ثلاث محافظات سورية فارغة لملئها في وقت لاحق بسبب «ظروف أمنية».

تحديد موقف موضوعي من هذه الانتخابات، ينبغي أن يُبنى على مدى تحقيقها للوظيفة الوطنية المطلوبة منها ضمن الظرف الراهن الصعب من جهة، وعلى مدى توافقها مع مسار الانتقال الديمقراطي المنشود من سلطة مستبدة احتكرت الحكم والثروة، إلى سلطة الشعب، من جهة أخرى.

ضمن هذين المعيارين، يمكن تسجيل النقطتين التاليتين، بما يخص هذه الانتخابات:

أولاً: المشكلة الأكبر في العملية المقترحة، أنها إلغاءٌ كاملٌ لمبدأ الانتخاب المباشر، وإبدالٌ له بمبدأ التعيين والاختيار من فوق، ليس بما يخص ثلث عدد الأعضاء المعين من الرئيس الانتقالي فحسب، بل وأيضاً بما يخص الثلثين الآخرين المعينين عملياً من السلطة عبر اللجنة العليا للانتخابات واللجان الفرعية واللجان الناخبة التي تختارها؛ ما يعني نكوصاً كبيراً إلى الوراء في قدرة الشعب على اختيار ممثليه، وفي المشاركة السياسية للمجتمع ككل.

ثانياً: لا تستثني «الانتخابات» ثلاث محافظات فحسب، بل وتستثني كل السوريين الذين خارج البلاد والنازحين داخلياً، وتستثني الأغلبية الساحقة من الشعب السوري في سورية نفسها من المشاركة؛ فمن يشترك كناخبين في هذه الانتخابات لا يتجاوز عددهم 7000 شخص «هم المجموع التقريبي لأعضاء الهيئات الناخبة المسؤولة عن انتخاب 140 عضواً من أصل 210 بافتراض نسبة تمثيل 1 إلى 50 وفقاً لما عبرت عنه اللجنة العليا للانتخابات»، أي ما نسبته 0,03% من الشعب السوري، أي 3 **أشخاص من كل 10 آلاف شخص!**

ضمن هذه الإحداثيات، فإن ما سينتج هو مجلس أعيان ووجهاء معين من فوق، مع قدر قليل من «الاستئناس» بمن هم تحت. ومجلس كهذا لا يمكنه أن يعبر في نهاية المطاف إلا عما تريده الجهات التي عينته، لا عما يريده عموم السوريين.

وبهذا المعنى، فإن هذه «الانتخابات» لن تسهم بحال من الأحوال، لا في توحيد السوريين، ولا في حل المشكلات الكبرى التي يواجهونها، ولا في السير ضمن عملية الانتقال الديمقراطي المنشودة.

توم براك: ثلاثة مشاهد وحبكة واحدة!

المشهد الأول: توم براك في لبنان، يتحدث بفظاظة وفوقية مع الصحفيين، ويصف سلوكهم بالحيواني والفوضوي، ويسحب السلوك على كل المنطقة وشعوبها، مكرراً في الجوهر مقولة جون ستيوارت ميل، أحد أهم منظري الاستعمار الأوروبي الذي اعتبر الاستعمار «دفعاً للأمم الهمجية نحو الحضارة»، ومعبراً عن حقيقة الموقف الأمريكي تجاه شعوبنا وأنظمتنا وسلطاتنا، وهو موقف احتقار وفوقية واستعلاء حتى وإن ظهر ملاطفاً ومجاملاً بين الحين والآخر؛ بل ويكشف أن الملاطفة حين يجري استخدامها، فإنها تستخدم كجزء من عدة الاستغباء والاستصغار ومحاولة التحكم بالسلوك وتوجيهه.

المشهد الثاني: توم براك يتحدث عن ضرورة المركزية القوية في سورية، وأنها الشكل المثالي لإدارة البلاد وحكمها.

المشهد الثالث: توم براك يتحدث عن ضرورة اللامركزية في سورية، وأنها الشكل المثالي للحفاظ على وحدة البلاد.

يمكن بطبيعة الحال إضافة مشاهد عديدة أخرى ضمن الحبكة نفسها، مثلاً المواقف مما جرى في الساحل ثم السويداء، وانتقالها من النقيض إلى النقيض بشكل متواتر، وغير ذلك من المواقف...

الحبكة: حين يتجه أي طرف سوري أو لبناني نحو سلوك يضر بوحدة البلاد ويعمق الأزمات، فإنه سيتلقى مديحاً وثناءً من توم براك. وحين يتجه لأي سلوك يفيد وحدة البلاد والشعب فإنه سيلقى تقريعاً مباشراً من براك، أو ثناءً على الأطراف المقابلة المناقضة... حبكة بسيطة وواضحة ومستخدمة مراراً وتكراراً ضمن المنطق الاستعماري التقليدي «فرق تسد»... والنتيجة؟ ينبغي على أي طرف سياسي في سورية، بل وفي المنطقة، أن يعد حتى المئة حين يسمع مديحاً من براك، أو مديحاً من أي مسؤول أمريكي، لأنه على الأغلب يقوم بسلوك خاطئ. وحين يشعر بضغوط من براك ومن الأمريكي عموماً، فعليه أن يعلم أنه يسير بالاتجاه الصحيح!

أي «سلامٍ» تريده «إسرائيل»؟

تعقد السلطات الانتقالية السورية لقاءات مباشرة وغير مباشرة مع مسؤولين «إسرائيليين» في عدة عواصم حول العالم، وبمساهمة عدة «وسطاء»، الثابت بينهم هو الأمريكي صاحب التاريخ المشهود له بـ«نزاهته» كوسيط حين يتعلق الأمر بالكيان الصهيوني، كما هو الحال في وساطته لإيقاف الحرب على غزة على سبيل المثال لا الحصر!

المنطق الذي ربما يجري اعتماده في إدارة العملية، ينطلق من فكرة «اتقاء الأذى» ريثما يتحسن وضع البلاد. ولكن الوقائع تقول إن الأذى واقعٌ ومتعاظم ومتزايد بشكلٍ يومي. ولكن قبل ذلك، فلنفكر بما تريده «إسرائيل» من هذه اللقاءات والمفاوضات...

الهدف المعلن «إسرائيلياً» لا يقف عند حدود تقسيم سورية فحسب، بل ويمتد إلى تصريحات وقحة وعلنية حول ما يسمى «إسرائيل الكبرى» التي تقتطع أجزاء كبرى من سورية والأردن والعراق ومصر والسعودية. والممارسة العملية للكيان هي باتجاه تدمير ما تبقى من مقدرات لدى سورية، وتفعيل كل التناقضات الثانوية فيها على أسس طائفية ودينية وقومية باتجاه إشعالها مجدداً بحربٍ لا تبقي ولا تذر، يقتل فيها السوريون بعضهم البعض، ويثخنون في دماء بعضهم البعض وصولاً إلى نقطة اللاعودة، أي إلى نقطة يتم فيها تجاوز أي حديث عن سورية موحدة... بل وأكثر من ذلك، فإن الكيان يسعى لإشعال حرب بين سورية ولبنان تأتي على ما تبقى من الدولتين، وتفتح الباب لانفجار متسلسل يشمل كل دول الإقليم... هذا بالضبط هو «السلام» الذي تريده «إسرائيل»؛ أي سلامها هي على حساب حروب طاحنة نفتك فيها ببعضنا بعضاً على أسس طائفية وقومية ودينية...

وعليه، فإن الأولوية التي لا تعلوها أولوية، ليست في التفاوض مع الكيان أو محاولة «تجنب أذاه» عبر التفاوض، بل بتحصين الجبهة الداخلية للبلاد عبر توحيد السوريين وإنهاء أي انقسامات ثانوية بينهم، والطريق نحو القيام بذلك هو طريق واضح ووحيد ولا بديل له: تطبيق جوهر القرار 2254 عبر جسم حكم انتقالي تشاركي وتوافقي، وعبر مؤتمر وطني عام وحكومة وحدة وطنية شاملة ودستور دائم ومن ثم انتخابات حرة ونزيهة، أي بكلمة: إنفاذ حق الشعب السوري في تقرير مصيره بنفسه عبر اتحاده وتعاونه وتوافقه ومشاركته الحقيقية، بالتوازي مع بناء علاقات خارجية توازن الضغط الأمريكي/ «الإسرائيلي» وتحد من قدرته على التخريب...

فرّق تسد!

أن تدرس التاريخ لا يعني أبداً أن تقرأه كأنّه قصة أو حدث ينفصل عن حاضرنا، بل العكس تماماً؛ فدراسة التاريخ هي في أحد جوانبها محاولة لفهم كيف وصلنا إلى هذه النقطة وأين يمكن أن تكون وجهتنا اللاحقة؛ فاليوم يبدو أن شرائح واسعة من السوريين، ورغم تقديرها لأبطال الاستقلال، إلا أنها لا تجتهد لفهم الدوافع العميقة لهم في النضالات التي خاضوها... بحيث يبدو رموز النضال ضد الاستعمار الفرنسي بوصفهم أبطالاً في قصص غابرة بدلاً من التعامل معهم على أنّهم أبناء هذا البلد أخذوا على عاتقهم مهمة صعبة وكانوا أهلاً لها.

ربما واحدة من أهم المسائل التي واجهت أبطال الاستقلال هي أن الاستعمار ونظراً لكونه يسعى للهيمنة على البلاد، كان يعمل على تفريق الناس وتشتيت رأيهم، فيستميل هذه الفئة تارةً، وفئة ثانية تارةً أخرى، ومع أن تفريق أبناء البلد كان أداة تقليدية استخدمها الاستعمار دائماً، ظهر أن الشعوب المستعمرة لا تعرف ما يعنيه ذلك حتى تختبره بشكل مباشر؛ فمثلاً عندما بدأ النضال ضد الاستعمار في سورية ظهرت هذه المشكلة بوضوح، فهذا البلد شديد التنوع ورأى الفرنسيون في ذلك فرصة وحاولوا استغلال ذلك، ما تحوّل سريعاً إلى عقبة جدية في معركة الاستقلال، والحقيقة أن رفع شعار «الدين لله والوطن للجميع» لم يكن في حينها نتاج نظرة استشرافية بقدر ما كان نتيجة تجربة ملموسة ومباشرة؛ فقادة الثورة السورية الكبرى، وكل المناضلين، كانوا مضطرين لإيجاد حلول إبداعية لكل المشاكل التي واجهتهم، وكانوا يرتكبون الأخطاء كغيرهم من البشر لكنّهم كانوا يملكون الشجاعة لمراجعة الأخطاء، فيوم قال رجالات الاستقلال: «الدين لله والوطن للجميع» كان السوريون قد دفعوا ثمن هذا الشعار دماءً قبل أن يعرفوا أنّه المخرج الصحيح، وتحول قبول هذا الطرح وتحويله لممارسة ملموسة معركة حقيقة يجب أن تخاض، وهذا ما يغيب عن أذهان كثيرين ربما ظنّوا أن شعاراً كهذا كان محط إجماع عام وأن فهمه وقبوله كان سهلاً! لكن الواقع كان غير ذلك، ولم يتحول هذا الشعار إلى واقع عام إلا حين أدرك الجميع أن لا مخرج إلى عبر نبذ الطائفية وتوحيد جميع السوريين... وهو ما نحتاجه اليوم، وبشدة، مرة أخرى...

بالأرقام: انتهى العصر الأمريكي!

	اسم المؤشر	الصين	الولايات المتحدة	نسبة التفوق
1	الناتج المحلي الإجمالي بتعادل القوة الشرائية «PPP» GDP	40,72 ترليون دولار	30,51 ترليون دولار	%133
2	متوسط النمو السنوي خلال آخر 10 سنوات	%6,1	%2,3	%265
3	مساهمة «الصناعة + الزراعة» ضمن الناتج	%43,3	%20,4	%212
4	احتياطي المعادن النادرة الطبيعي كنسبة من الاحتياطي العالمي	%34	%1,5	%2266
5	التعدين ثم التكرير النهائي للعناصر النادرة كنسبة من العالمي	%69 %87	%11,5 %0,1	%600 %87000
6	التعدين النهائي للعناصر النادرة الثقيلة	%99	%0	∞
7	عدد براءات الاختراع في مجال الذكاء الاصطناعي «2024»	300000 70% من العالمي	67800 16% من العالمي	%442
8	الطرق السريعة	184000 كم	78800 كم	%234
9	السكك الحديدية فائقة السرعة	48000 كم 78% من العالمي	0 كم	∞
10	الاستهلاك السنوي من الكهرباء «2024»	8990 تيراواط ساعي	4100 تيراواط ساعي	%219
11	إجمالي الطاقات المتجددة المركبة	1878 جيغا واط	350 جيغا واط	%537
12	الحصة العالمية من بناء السفن التام، والمتعاقد عليه	التام: 55,7% متعاقد عليه: 74%	تام ومتعاقد عليه أقل من 0,04%	∞
13	النمو السنوي الوسطي للأجور الحقيقية خلال عشرين عاماً	%5	%1,3	%384
14	التأمين الصحي	95% من السكان مشمولون	%89	%106
15	ارتفاع وسطي العمر المتوقع عند الولادة بين «2000–2024»	ارتفع 7,2 سنة، من 71,4 إلى 78,6	ارتفع 1,6 سنة، من 76,8 إلى 78,4	%450

فهم التوازن الدولي بشكل علمي وموضوعي هو عنصر حاسم في فهم ما يجري في منطقتنا وفي بلدنا، وحاسم في بناء المواقف والسياسات. ورغم أن الأمريكي يبدو متسيداً ومسيطراً، لكن الحقائق والأرقام تقول شيئاً آخر تماماً، تقول إن العصر الأمريكي انتهى، وأن الانحسار والتراجع السياسي والعسكري والاقتصادي هو قدر محتوم سنراه بشكل متكامل خلال الأشهر والسنوات القليلة القادمة، وعلينا أن نعد أنفسنا له...

سنكتفي هنا بإبراز 15 مؤشراً للمقارنة بين وضع الصين ووضع الولايات المتحدة، تسمح بتكوين صورة عن الوضع الراهن الذي وصل إليه التوازن الدولي، وتفتح الآفاق للتفكير بما نحن مقبلون عليه، في سورية والمنطقة والعالم...

للتواصل مع حزب الإرادة الشعبية في جميع المحافظات وللاشتراك في جريدة قاسيون.. الرجاء الاتصال بالأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	0937847921
السويداء	كنان دويعر	0992469336
دمشق وريفها	محمد عادل اللحام منظمة الشباب	0944484795 0933060528

حمص	حسن المصري	0932515122
اللاذقية	صلاح طراف	0988386581
طرطوس	صلاح معنا	0999725141
حماة	أنور ابوحامضة	0947360151

دير الزور الرقة	زهير المشعان	0932801133
الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
حلب	جمال عبدو	0933796639

أو عبر الرقم الموحد 0932406770